في احد الدارين فان الداعي لم يكن محروما كما في فتح الباري وغيره الا
ان الاجابة اكثر عند الشرائط بفضله روى الحديث الاول البيهقي
وغيره والثاني ابو داود والترمذي وحسنه قوله فالمراد به الترك
اللازم الخ جواب اذا ووجه اللزوم كونه مسببا عنه وانما وصف بذلك
اشارة الى ان المذهب ان لفظ السبب انما يطلق على مسببه على ما
نص عليه في التلويح وان جوز البعض الاطلاق على جنس المسبب ايضا
قوله كما ان المراد الخ ضابطة كلية وهو ان لكل صفة معنى التغير اذا وصف به
الباري تعالى فالمراد بها غايتها قوله اذا ما استحيين الماء يعرض الخ
وارد على لغة حذف الياء لكثرة الاستعمال يعرض نفسه حال والكرع شرب
الماء بوضع الفم فيه والسبت بالكسر الاديم المدبوغ استعيرت للابل
الطاهرة عن الدرن لكثرة وضعها على الماء ويروى بالشين المعجمة
والياء وهي صوت مشافر الابل عند الشرب والاناء من الورد المنهل
الذي في حافاته الورد والمعنى انها لا تشرب الماء عطشا لكن حياء من رد
الماء حيث يعرض نفسه عليها قوله وانما عدل به عداه بالباء لتضمين
معنى الاتيان اي عدل عن الترك آتيا بالاستحياء قوله لما فيه من التمثيل
الخ في الكشاف مثل تركه تخييب العبد وانه لا يرد يديه صفرا من عطائه
لكرمه بترك من ترك رد المحتاج حياء منه وكذلك معنى قوله ان الله
لا يستحيي الخ اي لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحي ان يتمثل
بها لحقارتها وفي شرحه للعلامة التفتازاني اي الاستعارة التمثيلية
وبين التشبيه في المصدر تنبيها على انها استعارة تبعية وبه يظهر ان
المستعار في الاستعارة التمثيلية قد يكون لفظا مفردا دالا على معنى مركب
اقول المستفاد من الكشاف موافق لما ذكره المصنف سابقا من قوله اي لا يترك
ضرب المثل الخ تشبيه الترك بالترك والترك ليس معنى حقيقيا للاستحياء
فكيف يكون استعارة تبعية اللهم الا ان يصار الى ما ذكره في التلويح من انه
قد يقام العرض من المعنى الحقيقي مقامه ويجعل كانه نفس الموضوع له لكن مع

فيها ح

اي اكتفي رد الماء ح

هو جار على التمثيل ح

بترك ح

دالا ح

لكن مع هذا التكلف كيف يصح دعوى الظهور المستفاد من قوله
وبه يظهر الخ وعندي ان الحق انه استعارة تمثيلية بعد ان يراد بالاستحياء
الترك المسبب عنه بان يشبه الهيئة المنتزعة من امور متعددة وهو ترك
تخييب العبد وقت الدعاء لكرمه بترك من يترك رد المحتاج للحياء
ثم استعمل الكلام الموضوع للثانية في الاول الا انه ذكر من الفاظ المشبه به
ما هو العمدة فيه وهو الاستحياء المستعمل في معناه المجازي لعلاقة السببية
فيكون استعارة تمثيلية بعض الفاظها مجاز مرسل كما نبه في قوله تعالى
ختم الله على قلوبهم بقوله الثاني ان المراد تمثيل حال قلوبهم بقلوب
البهائم التي خلقها الله خالية من الفطن او قلوب مقدر ختم الله
عليها فان الختم ح مجاز عن احداث الهيئة المانعة من الانتفاع
من الآيات ومع ذلك استعارة تمثيلية وبما ذكرنا اندفع ايضا ما قيل
ان قوله فالمراد به الترك اللازم للانقباض يدل على ان علاقة المجاز
السببية كما في ان الرحمة والغضب وقوله لما فيه من التمثيل مشعر بانها المشابهة
قوله ان يكون على سبيل المقابلة اي المشاكلة لما وقع في كلام الكفرة حيث
قالوا اما يستحيي رب محمد ان يضرب مثلا بالذباب والعنكبوت قوله
وضرب المثل اعتماده وهو من قولهم للمثل اعتماد والمضرب اعتماد
وحركة للآلة نحو المضروب وحاصله صنعه واتخاذه والحق من هذا
التعبير بيان المناسبة بين هذه المجازات اعني ضرب المثل وضرب
اللبن وضرب الخاتم وضرب الخيمة وضرب الذلة وبين حقيقة الضرب
الذي هو الاعتماد المخصوص واستعمال الآلة كذا في شرح الكشاف
للعلامة فتفسيره بالقصد توهم وفي بعض النسخ اعتماله باللام وهو تصحيف
للاعتماد اذ هو في اللغة الاضطراب في العمل ولا معنى له ايضا قوله من ضرب
الخاتم ايضا اي مجاز من هذا القبيل وضرب الخاتم اتخاذه وصنعه قوله
واصله اي معناه الحقير والواقع مصدر المتعدي بمعنى الالجاء وان بطلتها
الخ لا يجوز حذف الجار في اختيار الكلام الا مع ان وان يشترط تعين الجار

قوله ح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)